النكرة والمعرفة

النكرة هي الأصل والمعرفة فرع عنها ولذلك بدأ بالنكرة فقال

نكرة قابل أل مؤثرا ... أو واقع موقع ما قد ذكرا

يعني أن النكرة هي ما يقبل أل وهي الألف واللام وقوله مؤثرا أي مؤثرة للتعريف واحترز بذلك من أل التي لا تؤثر التعريف كالألف واللام التي في الذي والتي ولمح الصفة كالحارث فإنها قبل دخولها لم يؤثر فيه دخلا عليه تعريفا وقوله أو واقع موقع ما قد ذكرا يعني أن النكرة أيضا ما لا يقبل أل لكن بمعنى صاحب وما الموصوفة بها نكرة تامة ولا يقبلان أل لكنهما في معنى ما يقبلها فذو بمعنى صاحب وما بمعنى شيء وكلاهما يقبل أل ثم قال

وغيره معرفة كهم وذي ... وهند وابني والغلام والذي

يعني أن غير النكرة معرفة فالمعرفة هي ما لا يقبل أل ولا يقع موقع ما يقبلها وذكر من المعارف ستة الضمير كهم واسم الإشارة كذي والعلم كهند والمضاف إلى المعرفة كابني والمعرف بأل كالغلام والموصول كالذي ولم يذكر المقصود بالنداء نحو يا رجل وهو من المعارف لأنه داخل كما قيل في المعرف بأل أو في اسم الإشارة ولم يرتب في المثل ورتب في الفصول ثم شرع في أول المعارف وأعرفها وهو الضمير فقال

فما لذي غيبة أو حضور ... كأنت وهو سم بالضمير

يعني أن ما دل على غيبة نحو هو أو حضور نحو أنت وأنا فإنه يسمى ضميرا أو مضمرا وخرج بقوله أو حضور اسم الإشارة لأنه حاضر لاكن أخرجه بالمثال ولما كان الضمير متصلا ومنفصلا أشار إلى المتصل منه بقوله

وذو اتصال منه ما لا يبتدا ... ولا يلي إلا اختيارا أبدا

يعني أن الضمير المتصل هو ما لا يصح الابتداء به نحو وقوعه في أول الكلام ولا يلي إلا في الاختيار وفهم منه أنه يلي إلا في غير الاختيار كقول الشاعر

وما نبالي إذا ما كنت جارتنا ... ألا يجاورنا إلاك ديار

ثم قال كالياء والكاف من ابني أكرمك ... والياء والها من سليه ما ملك

قد اشتمل هذان المثالان على أربعة ألفاظ من الضمائر المتصلة وهي ياء المتكلم

من

9

من ابني وهي مجرورة بالإضافة وكاف الخطاب من أكرمك وهو منصوب بأكرم وياء المخاطبة وهي الياء من سليه مرفوعة بسل والهاء منصوبة به ثم قال

وكل مضمر له البنا يجب ... ولفظ ما جر كلفظ ما نصب

يعني أن الضمائر كلها مبنية وقوله ولفظ ما جر كلفظ ما نصب يعني أن كل ضمير نصب صالح للجر وأن كل ضمير جر صالح للنصب وفهم منه أن الياء من ابني تصلح للنصب لأنها مجرورة وأن الكاف من أكرمك تصلح للجر لأنها منصوبة وأن الياء من سليه لا تصلح للجر ولا للنصب بل تختص بالرفع ثم قال

للرفع والنصب وجر نا صلح ... كاعرف بنا فإننا نلنا المنح

يعني أن لفظ نا الخامس من ألفاظ الضمائر المتصلة وهو نا الدال على المتكلم ومعه غيره أو المتكلم المعظم نفسه وهو صالح للإعراب كله رفعه ونصبه وجره وقد مثل به مجرورا في قوله كاعرف بنا ومنصوبا في قوله فإننا ومرفوعا في قوله نلنا والمنح جمع منحة وهي العطية وفهم منه أن الياء في سليه مرفوعة وما لم يذكر من الضمائر المتصلة خاص بالرفع لأنه لما ذكر ما يشترك فيه الجر والنصب وهو ياء المتكلم والكاف والهاء وما يستعمل في الإعراب كله وهو نا علم أن ما عدا الضمير خاص بالرفع وهو ياء المخاطبة وتاء الضمير متكلما كان أو مخاطبا وواو الضمير وألف الاثنين ونون الإناث فمجموع الضمائر المتصلة تسعة ألفاظ ثم قال

وألف والواو والنون لما ... غاب وغيره كقاما واعلما

يعني أن ألف الاثنين وواو الجمع ونون الإناث للغائب والمخاطب فمثالها للغائب الزيدان قاما والزيدون قاموا والهندات قمن ومثالها للمخاطب قوما وقوموا وقمن إلا أن قوله وغيره شامل للمتكلم والمخاطب ولا تكون من ضمائر المتكلم أصلا لكن تمثيله بقاما وهو للغائب واعلما وهو للمخاطب يرشد إلى مراده ولو قال عوض قوله وغيره وهو خوطب لكان أنص وقوله وألف مبتدأ والواو والنون معطوفان عليه وسوغ الابتداء بالألف عطف المعرفة عليه وقوله لما غاب خبر المبتدأ [illegible] الضمائر المتصلة كلها [illegible] عنها لتنوع ذكرها في قوله [illegible] ثم قال

لو تم أصلح بعض المحشين بقوله
والألف والواو والنون لما ... خوطب أو غاب والمرفوع انتمى
والمخاطب [illegible]

Copyright © King Saud University